

أدب المزاح

الشيخ لطف الحق المرشد آبادي

المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، جاركند

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه كلمة موجزة في أدب المزاح، أريد أن أقدمها بين يدي القارئ الكريم ليعرف جيدا ما هي آداب وسنن المزاح في الإسلام؟ فأقول مستعينا بالله وحده.
بعض آداب المزاح:

١ - إذا حدث ما يستدعي الضحك فليكن الضحك تبسما دون صوت أو قهقهة فذلك أحفظ للمهابة والوقار، فعن جابر بن سمرة: أن رسول الله ﷺ كان لا يضحك إلا تبسما. (١)
٢ - أن يكون المزاح صادقا لا كذب فيه، ولا بأس بالتورية فيه بحيث يبقى لتأويلها وجه صادق. فقد داعب رسول الله ﷺ عجوزا فقال: "إنه لا تدخل الجنة عجوز" فقالت: وما لهن؟ وكانت تقرأ القرآن، فقال لها: أما تقرئين القرآن: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا﴾ (٢) (الواقعة: ٣٦)

وعن أنس قال: "كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير - وكان له نغير صغير (طائر صغير) أحمر المنقار يلعب به فمات - يا أبا عمير ما فعل النغير؟"
وعن أنس أن رجلا استحمل رسول الله ﷺ فقال: إني حاملك على ولد الناقة. فقال الرجل: ما أصنع بولد الناقة؟ فقال ﷺ: وهل تلد الإبل الا النوق. (٣)
وعن أبي هريرة قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال: "إني لا أقول إلا حقا". (٤)

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذي ومالك.

(٢) رواه رزين في شرح السنة. (٣) رواه الترمذي وأبو داود.

(٤) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن.

٣ - ومن الأدب أن لا نختلق الحكايات الخيالية ليضحك بها الناس، فإن ذلك لون من ألوان الكذب، وهو حرام، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له فويل له". (١)

٤ - أن يكون المزاح مع أقراننا، فلا نمزح مع من هو أكبر منا سناً ولا مع ولي أمرنا أو مرشدنا، ولا مع من لا يتحمل المزاح ويتقبله، ولا مع امرأة من غير المحارم، ولا تمزح المرأة مع رجل من غير محارمها، فالحياء من الإيمان وهو أجمل خلق تتحلّى به المرأة، فقد أثنى الله تعالى على ابنة شعيب - عليه السلام - لحياؤها في قرآنه: "فجاءته احدهما تمشي على استحياء". (٢)

٥ - أن يكون المزاح لطيفاً مقبولاً من الآخرين لا يسيء إلى أحد، ولا ينتقص من كرامة إنسان، ولا يؤذي أحداً بيده، ولا يستهزئ بعقيدة أحد، ولا يطعن في نسب، ولا يؤول آية ليمزح بها فيضحك الناس باستعمالها في غير موضعها. "فالمسلم أخو المسلم لا يسلّمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه". (٣)

٦ - أن لا نكثر من المزاح، بحيث يغلب على الجد ويصبح المزاح الصفة المميزة للمزاح، فتسقط هيئته، وتُهان كرامته، ويتناول عليه الهازلون، فقد أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نكثر من المزاح بقوله: "رَوّحوا القلوب ساعة بعد ساعة".

أما الإفراط في المزاح فمنهي عنه لأنه ليس من صفات المسلمين: ﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراماً ﴾. (الفرقان: ٧٢)

٧ - ليس من أدب الإسلام أن يصبوب المسلم السلاح نحو أخيه المسلم ولو كان مازحاً، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار". (متفق عليه)



(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والدارمي وهو حديث حسن.

(٢) القصص: ٢٥.

(٣) رواه مسلم. (٤) انظر: أدب المسلم ص: ٨٠ - ٨٢.